الإستبعاد الإجتماعي وعلاقته بالنزعة الاحتجاجية لدى الشباب في المجتمع الكوردستاني (تحليل سوسيولوجي)

د. عبدالحميد علي سعيد البرزنجي
قسم علم الاجتماع /كلية الآداب/
جامعة صلاح الدين
abdulhameed.barzinchi@su.edu.krd

م. م. صابر علي حسن الحريري
قسم علم الاجتماع /كلية الآداب/
جامعة صلاح الدين
Saber.hariry@gmail.com

الملخص

اتسم مسار الحياة السياسية والاجتماعية طيلة العقود الثلاثة الماضية في إقليم كوردستان/ العراق تحديداً، بانتشار ظاهرة الاحتجاجات الاجتماعية المتواصلة والمزمنة في جميع القطاعات والمؤسسات، دون أن يتطور إلى حراك واسع مؤهل؛ أولا: للرفع من سقف المطالب إلى المستوى السياسي، وثانياً: الانتقال من الاحتجاج المحلي/القطاعي إلى حركة احتجاجية عابرة للقطاعات وممتدة على مساحة جغرافية أوسع.

عليه، تسعى هذه الدراسة التحليلية لتقدم رؤية منهجية استراتيجية في موضوع لم ينل بعد حيزا من الإهتمام البحثي في أوساطنا الأكاديمية والفكرية الكوردستانية، ألا وهو علاقة الاستبعاد الاجتماعي بالنزعة الاحتجاجية، فالموضوع وإن كانت قد تناولته أوساط غربية والقليل من المراكز البحثية المحلية، من خلال رؤى وتصورات خاصة، الا أنها تناولتها بصورة مجزئة منهجياً وغير موضوعي إلى حد بعيد. كما وتحاول الدراسة تقديم رؤية سوسيولوجية لأهم الأسباب العميقة لهذه الحالة ورصد أهم مؤشراتها التي أصبحت تبدو للعديد من الباحثين غير طبيعية بالنظر إلى ما يجري من تحولات سياسية سريعة محلياً وإقليمياً وحتى دولياً.

الكلمات الدالة: الاستبعاد الاجتماعي، التهميش، الحرمان النسبي، نزعة الاحتجاج.

تمهيد:

يمر المجتمع الكوردستاني بظروف أبسط ما يمكن أن توصف به أنها الظروف المصاحبة لمرحلة التحول والانتقال (Transformation)، وما يعتريها من توتر وقلق، عدم استقرار، عدم وضوح للرؤية، ولعل ذلك راجع إلى السياق الإجتماعي الذي يعيش في ظله افراد المجتمع، عالم مشحون بالتوترات، يموج بالخلافات والصراعات إلى حد فقدان الفرد الشعور بالانتماء الحقيقي لمجتمعه الذي يراه عاجزاً عن تلبية رغباته واحتياجاته وتأمين مستقبل له مما يعزز لديه شعور بالانعزال عن ذاته والآخرين، فضلا عن الرفض للقيم الخاصة بحضارته وكذا المعايير الإجتماعية السائدة والسلطة القائمة، فسيطرة مشاعر الإغتراب وكذا الإستبعاد والتهميش والحرمان، قطعاً تنمّي لدى الفرد المهمش إستعدادات نفسية تثير في قرارة أفكاره ومشاعره نزعات إحتجاجية والتي ربما تترجم على شكل سلوكيات ومواقف ضاغطة على المجتمع والسلطة معاً مستقبلاً.

أولاً: مشكلة الدراسة:

يعد الإستبعاد الاجتماعي لدى الشباب الكوردستاني احدى أهم الإشكالات السوسيولوجة التي تطرح بحدة في نقاشات واضعي السياسات العامة على مستوى الإقليم، نظراً لحجم الشباب عموماً ضمن التركيبة الديمغرافية للمجتمع الكوردستاني، والتي تحوز فيها الشباب النسبة الكبيرة من السكان، فبحسب إحصاءات الحكومة الرسمية[1] فقد بلغ نسبة الشباب من الفئة العمرية (١٤ -٣٠) سنة (٣٩.٥%) ورغم أن هذه الفئة هي مورد مهم ودعامة للتطور والابداع الخلاق، إلا أنها وبالعودة كرونولوجياً[2] إلى طبيعة سير السياسات العامة في داخله بخصوص الشباب، نجدها لا تزال قاصرة منذ تشكيل حكومة إقليم كوردستان والتي تجاوز من عمرها قرابة ثلاثون سنة، هذا من ناحية، ومن الناحية الأخرى، انتظارات هؤلاء الشباب وحاجاتهم ومطالبهم المتعددة، التي تجعل من عدم تلبيتها أو تحقيقها، سبباً أساسياً لنقمة وسخط واستياء، وعدم ثقة الشباب في جدوى هذه السياسات، وربما يتطور الأمر لتشكل

انتفاضتهم واحتجاجهم عليها، نظراً لشعورهم بالإستبعاد، والتهميش، والإقصاء، إلى جانب إحساسهم بالظلم والإضطهاد في ظل حكمهم بالفشل والإحباط الناشئ جراء هذه السياسات، لذلك يعد الإستبعاد الإجتماعي والشعور بالغبن والظلم من أهم الأسباب التي قد تفجر الإحتجاجات والثورات لدى الشباب بحثاً عن المساواة والعدالة الإجتماعية التي تمكنهم من المشاركة في أنشطة الحياة المختلفة، وتحقيق الحاجات الإنسانية المرجوة، فالمجتمع الذي يستبعد فيه بعض أفراده عن المشاركة في أنشطة الحياة، لا يمكن أن يحقق أبعاد التنمية الإنسانية المنشودة والتي تتمثل في التنمية المستدامة، ذلك لأن الإستبعاد الاجتماعي يعكس غياب مشاركة الأفراد، وتوقف الدور الذي تقوم به الشبكات الاجتماعية في الربط بين القوة المجتمعية من جهة، وإبراز مصالح قوى الإستبعاد وأصواتها من جهة أخرى.

ويعتقد الباحث أن الإشكالية الرئيسة في الدراسة الحالية تتمثّل في جدلية العلاقة بين الإستبعاد الاجتماعي والنزعة الإحتجاجية، لذا ومن هذا المنطلق بالإمكان طرح التساؤلات التالية:

١. ما هي مؤشرات الاستبعاد الاجتماعي في إقليم كوردستان/العراق؟
٢. ما طبيعة علاقة الإستبعاد الإجتماعي بالنزعة الإحتجاجية؟

ثانياً: أهمية الدراسة: تتلخص أهميّة الدراسة الحالية بالنقطتين التاليتين:

١. تنبع الأهمية العلمية لهذه الدراسة من أهمية الفترة الراهنة التي تمر بها المجتمع الكوردستاني في العراق والتي تسعى فيها منظمات وجماعات متطرفة الى محاولة إيجاد ثغرات فيها بهدف إستمالة عقول وعواطف أفراده وإستهدافه، بالتالي خلق حالة من عدم التماسك والإستقرار المجتمعي ومن ثم النيل من الإستحقاقات القومية والوطنية للشعب الكوردستاني.

٢. كما وتبرز أهمية الدراسة، كون واقع الإحتجاجات الشبابية تعد حقيقة واقعية وملموسة في مجتمعنا الكوردستاني، حيث أن المواقف الإحتجاجية - الشبه اليومية - التي تشهده عموم المدن والمحافظات – وإن تكن بشكل متقطع - في الاقليم بأشكالها

المختلفة لم ينشأ جزافا أو دون سبب، بل له أسبابه وعوامله الموضوعية، وإن معرفة أسباب الظاهرة وجذوره، وعلاقته بالإستبعاد من مناحي الحياة الاجتماعية والنفسية والسياسية والإقتصادية، تعد غاية في الأهمية لتحديد طرق مواجهتها، من خلال سن التشريعات والضوابط والإجراءات التي تحول دون حدوثه في المجتمع.

ثالثاً؛ هدف الدراسة: تحدد هدف الدراسة في محاولة الإجابة على التساؤلات البحثية من خلال تحليل علاقة الإستبعاد الإجتماعي بالنزعة الاحتجاجية لدى الشباب الكوردستاني.

رابعاً؛ مفاهيم الدراسة:

١. الإستبعاد الإجتماعي: Social Exclusion

هو نقيض الإندماج أو الاستيعاب، لذا يعد صورة من عدم الاعتراف بالحقوق الأساسية (هيلز وآخرون، ٢٠٠٧ ، ٢٦)، وعلى الرغم من حداثة مفهوم "الإستبعاد الإجتماعي" Social Exclusion، إلا أن هناك تعاريف عدة لمعنى ومفهوم "الإستبعاد الإجتماعي" ضمن وظيفته السياسية والإجتماعية وهي تتفاوت تبعاً لرؤى ومدارس الباحثين والأكاديميين (وهاب، ٢٠١٨ ،٧٥).

إذ يرى (R, Peace,2001)، أن الإستبعاد هو مجموعة من العمليات داخل سوق العمل ونظام الرعاية الإجتماعية تدفع بعض الأفراد أو الأسر أو المجتمعات المحلية الى أن تبقى على هامش المجتمع وذلك لا يشمل فقط الحرمان المادي ولكن أيضاً الحرمان من فرص المشاركة الكاملة في الحياة الإجتماعية والمدنية (Peace, 2001,، R, 22).

ويعتقد (الحريري، ٢٠١٨) أن " الإستبعاد" كمصطلح وكمفهوم يحمل في طيّاته الكثير من المعاني والمفاهيم الفرعية الأخرى كـ (الإقصاء، التهميش، الإنغلاق، العزل، النبذ، القهر، التمييز، الحرمان، الفقر...) (الحريري، ٢٠١٨ ،٨-١١).

بينما يحدد –الباحثان- المفهوم باعتباره استجابة انفعالية تتضمن شعور الفرد بالاستبعاد والتهميش نتيجة عدم حصوله على القدر المعقول من الحاجات الأساسية

التي تحقق له الإشباع على المستوى النفسي والإجتماعي والسياسي والإقتصادي والصحي والتعليمي والثقافي. الا أنهما يتبنيان تعريف الإتحاد الأوروبي الذي عرّف الإستبعاد الإجتماعي في عام ٢٠٠٣ بوصفه "عدم القدرة على ممارسة المواطنين لحقوقهم الإجتماعية وتَشَكُّل حاجزاً أمامهم من المشاركة في الفرص الإجتماعية والمهنية في مجتمعاتهم" (Silver & Miller, 2003,8).

٢.النزعة الإحتجاجية: Tendency protest

• **النزعة: Tendency** وتعرف بأنها الحالة الداخلية للفرد للنزوع الى القيام بسلوكيات معينة (المعجم النفسي الطبي، ٢٠٠٨ ،٦٦٩). وهي أيضاَ حالة شعورية مصحوبة برغبة عارمة تجاه شيء ما (ontology.birzeit.edu)، بينما يذهب (صليبا، ٢٠٠٧) الى اعتبارها ميل وحركة، وتشمل الحاجة، والشهوة، والغريزة والرغبة، وغيرها من النشاط التلقائي. ويقسمه الى:

١) نزعات شخصية (tendency personals) وهي التي تهدف الى تحقيق مصلحة صاحبها.

٢) نزعات غيرية (tendency altruists) وهي التي تدفع الفاعل الى تحقيق مصالح الآخرين.

٣) نزعات عالية (tendency superetitive) وهي التي تهدف الى تحقيق غايات مجردة أعلى من الغايات الفردية أو الاجتماعية (صليبا، ٢٠٠٧، ٤٦٣).

• **الإحتجاج: The protest** في قاموس المعاني تعني اعتراض واسْتِنْكار، إعلان رَفْض ومقاومة. هو طريقة للتعبير عن رأي جماعة أو حزب سياسي أو شخص، ويكون عادةً في منطقة ذات شهرة واسعة لتوصيل الصوت إلى أغلب شرائح المجتمع (ar.wikipedia.org).

إذاً، وعلى وفق ما ذكر أعلاه، فأن "**النزعة الإحتجاجية**" هي إستعدادات جسمية وعقلية ونفسية شعورية لدى الفرد تجعله في حالة تأهب واستعداد نحو القيام بسلوكيات معينة يتفاعل ويتأثر حال اصطدامها بموقف أو عائق تحول دون تحقيق مصالحه ورغباته.

خامساً: التوجهات النظرية المفسّرة لعلاقة الإستبعاد الاجتماعي بالنزعة الاحتجاجية:

شهدت البحوث والدراسات الإجتماعية حول ظاهرة الإستبعاد الإجتماعي صوراً وأشكالاً مختلفة مما اوجد معها توجهات نظرية متعددة فسّرت الظاهرة وحاولت كل واحدة منها تفسيرها وفق منهجية ومعايير وأُسس معينة، إلاّ أنها التقت في نقاط مشتركة منها أن العلاقات القائمة بين الناس لها إفرازاتها الواقعية التي تظهر بصورة مفاضلات وصراعات بين الناس سواء من ناحية المسؤوليات أو الحظوظ المادية أو النفوذ أو الوضع المعنوي النفسي.

ويعتقد – الباحثان - أن موضوع هذا البحث يقع ضمن دائرة النظريات الإجتماعية السياسية النفسية مباشرة ، ذلك لأن مثلّث الوضع الإجتماعي –الإقتصادي - السياسي والنفسي الذي يشكو منه الأفراد في المجتمع، تعكس الأوضاع التفاضلية والتباينات الناتجة عنها كتحصيل حاصل، خاصة وأنها تبلورت على أشكال متعدّدة من الإستبعاد والحرمان والرفض والألم والإقصاء...، ومن أجل توضيح أبعاد هذه المسألة – علمياً- فلا بدّ من الاطلاع على نظرياتِ تصدّت للظاهرة، وقد ارتأى الباحث هنا التركيز على مجموعة معينة من التوجهات النظرية المفسرة للأستبعاد الاجتماعي وكالآتي:

١) الحرمان النسبي: Relative Deprivation

يشير مفهوم "الحرمان النسبي" إلى أن الناس يحتجّون ويتمردون على أوضاعهم ليس بتأثير المعنى "المطلق" للحرمان، ولكن لأنهم يشعرون بالحرمان نسبةً إلى مقايسات يجرونها مع أوضاع أفراد أو جماعات أخرى (نظمي،٢٠١٠، ١).

ويوضح كل من "روبرت دوس وجون هيوز" (Robert E. Dowse, John A. Hughes) في كتابهما "علم الاجتماع السياسي" (١٩٧٢) فكرة الحرمان النسبي على النحو التالي:

إن الناس يضفون قيمة على كثير من الأشياء في الحياة الاجتماعية مثل الثروة، والمكانة، والقوة، والأمن، والمساواة، والحرية، وعندما لا يتمكنون من تحقيق تلك القيم أو قيمة واحدة يتطلعون إليها؛ فإن حالة من عدم الرضا والغضب والعداء تتشكل،

وهذا الموقف يعرف بـ "الحرمان النسبي" ويشير إلى "التوتر الذي ينشأ من التضارب بين ما ينبغي أن يكون فعليًا فيما يتعلق بإشباع القيم الجمعية، وما هو كائن بالفعل" في (الواقع الإجتماعي) (Dowes & Hughes,1972,412).

فالإستبعاد يُظهر ذاته بشكل مستمر عن طريق حرمان الأفراد وعجزهم عن الاقتراب من الوسائل التي تعود عليهم بالمنافع مقارنة بآخرين لديهم فائض من الوسائل والمنافع، وهذا ما يجعل الاستبعاد الاجتماعي نسبيًا، حيث يكون المرء مستبعدا فقط بالمقارنة مع أعضاء آخرين في المجتمع ذاته، ومن حيث مدى مقدرته على التماهي مع وضعهم، ولذلك ينظر بعض العلماء إلى الاستبعاد الاجتماعي باعتباره حرمانًا نسبيًا مزمنًا، فالفرد يكون مستبعدًا اجتماعياً ضمن هذا الطرح إذا كان ظرف الحرمان مستمراً، ويتجه إلى مزيد من السوء عبر الوقت (Bussert, et al., 2005).

إذن المسألة الحاسمة في تصور الحرمان – كما يعتقد دوس وهيوز- تتمثل في " الأفكار" التي تؤكد أن الناس يمتلكون فجوة بين ما ينبغي أن يحصلوا عليه، وما يحصلون عليه فعلاً أو يعتقدون أنهم يستطيعون تحقيقه. فالملاحظ الخارجي قد يعتقد أن هناك أشكالاً متفاقمة من الحرمان، بينما يعتقد المحرومين أن هذا هو النظام الطبيعي للأشياء، ومن هنا فإن الحرمان النسبي يشير إلى الدرجة التي يشعر عندها الفرد أنه محروم وما يترتب على ذلك من غضب وعداء (Dowse & Hughes, 1972, 412).

وهنا يُعرّف الحرمان النسبي بأنه إدراك الأفراد للتناقض بين توقعاتهم القيمية ومستوى قدراتهم القيمية، وتتمثل توقعاتهم القيمية في السلع الأساسية وظروف الحياة التي يعتقدون بأن لهم حقاً فيها، أما قدراتهم القيمية فتتضمن السلع والظروف التي يعتقدون بأنهم قادرون على الحصول عليها (جير، تيد،٢٠٠٤، ٦٧ - ٦٨).

وأما حول البنية التكوينية للمفهوم، فهناك اتفاق واسع اليوم بين الباحثين على إن للحرمان النسبي مكونان أساسيان هما:

- **الإدراكي (Cognitive C.R.D)**: وهو اعتقاد بأن التوقعات قد انتهكت مثال: (يمكن أن تدرك الجماعة الخاضعة بأن الطبقة الحاكمة هي المسؤولة عن حالة حرمانها).

• **العاطفي** (**Affective C.R.D**): وهو رد الفعل العاطفي القوي إزاء حالة اللاعدالة ويتضمن مشاعر الغضب والفشل والسخط واللارضا. الأمر التي قد يتطور ويقود الأفراد والجماعات الى تبني خيار العنف والاحتجاجات بأشكالها المختلفة، وهنا تؤكد نظرية الحرمان النسبي بأن المكون العاطفي هو السبب الأقرب للانخراط في أي فعل احتجاجي ويتوسط التأثيرات بعيدة المدى للمكون الإدراكي (Pettigrew,2001,351).

وعليه فان حالة الحرمان لدى الفرد تصبح حالة من الشعور بالغضب والاستياء عندما تحبط توقعاته بشأن السلع وظروف الحياة التي يعتقد أنه يستحقها، فيصبح مدفوعاً لتعويض عدم المساواة هذه عن طريق تبنّي خيار الإحتجاج والعنف.

٢) الرفض الإجتماعي: Social Rejection

يؤكد رائد نظرية الرفض الإجتماعي باس (Buss,1962)[٣] أن الضغوط بمثابة منبهات مؤذية تواجه الفرد عن طريق المواقف المختلفة التي يمر بها الفرد، ومن بين تلك الضغوط ما يتمثل بالإخفاقات التي تعيق الاستجابة واعتبر الحرمان والفقدان من بين تلك الضغوط الغامضة التي يمر بها الفرد في حياته، ويرى أيضاً أن هناك أنواعاً محددة من المنبهات المؤذية مثل الرفض(الإستبعاد) الإجتماعي، والتهديد، إذ أعطى تلك المنبهات اهتماما سواء كان حدوثها لفظياَ أو سلوكياً وعدّها مؤثرة جداً (Buss,1995,p189). والرفض يمكن أن يكون على أشكال عديدة Buss & (Warren, 2000,36)، منها:

١) الرفض الواضح الصريح: ويقصد به مواجهة الموقف بصورة مباشرة مثل؛ إجبار الفرد على ترك المكان أمام الآخرين أو بدونهم.

٢) الرفض اللفظي غير المباشر: ويحدث بشكل غير مباشر يشعر به الفرد مثل المواقف التي يتعرض لها الفرد، كالاستهزاء من الآخرين، والسخرية التي يشعر إزاءها الفرد بالتقدير المتدني للذات.

٣) النقد: وهي سلسلة الانتقادات التي يتعرض لها الفرد في حياته مثل نقد الوالدين، أو المعلمين بصورة لاذعة، وهي مواقف لا تنسى، وقد يكون النقد على المظهر والملابس أو على طريقة الحديث وكلها تؤدي الى التقليل من شأن الفرد.

٤) التهديد: فيتمثل بمواقف لفظية، مثل تهديد الوالدين لأطفالهم بالضرب، والعقاب، ويعد التهديد مثيراً للذعر والخوف، فضلا عن أن هذه المواقف يصعب على الفرد مواجهتها، أو الرد بالمثل، لأنه يفتقر الى الشجاعة والجرأة على المواجهة بصورة مباشرة، وأن الفرد عندما يواجه عدواناً قد يؤدي بالشخص الى المواجهة والمقاتلة أو الهرب والانسحاب.

في السياق ذاته، يرى (Buss) أن العدائية تتكون نتيجة للعقوبات التي فرضها المجتمع على الشخص، وتتضمن الرغبة في إيذاء الآخرين، وأن الشخص الذي يتميز بالعداء يقضي وقتاً طويلاً في مراجعة الأذى الذي لحق به على أيدي الآخرين، وعلى الرفض والإقصاء الذي عاناه منهم والحرمان الذي فرضوه عليه (Buss,1961,18).

ولذلك فأن الآثار السلبية للضغوط تتزايد عندما يشعر الفرد بغياب العدل الاجتماعي، وذلك عندما يقارن الفرد نفسه بالأفراد المماثلين له في المجتمع، حيث يجد الفرد نفسه محاطا بالضغوط ، في حين يجد غيره من أفراد المجتمع لا يعانون من تلك الضغوط، مما يؤدي إلى زيادة تعرضه للآثار السلبية لتلك الضغوط (Weiss,1992,47)، حيث يؤدي إحساس الفرد بغياب العدل الاجتماعي إلى معايشته للعديد من الأحاسيس والعواطف السلبية، والتي تؤدي بالفرد إلى التعرض للعديد من المشكلات الاجتماعية، التي تقوده إلى السلوك العنيف أو المنحرف كوسيلة للتخفيف من حدّة هذه المشاعر (Agnew,1983,439)، وتتمثل أهم هذه المشاعر السلبية في: مشاعر اليأس، والخوف، والهزيمة، والاغتراب (Agnew,et.al,1996,69)، والتي يعبرون عنها من خلال سلوك الغضب، والغيظ، الإحتجاج والتمرد، والتعاسة، وتعد هذه المشاعر نتيجة لما يعانيه الشباب من ضغوط في المجتمع المعاصر (Agnew,1992,52). وبذلك يعد الرفض (الإستبعاد) الإجتماعي هو المسؤول في

الغالب عن معاداة المجتمع لدرجة الاستعداد لخيانة المجتمع، كما أن الفئات الهامشية المنبوذة تكون محط إهتمام ممن يحاولون اختراق المجتمع (النابلسي، ٢٠٠٤، ٤٨).

٣) الإنغلاق الإجتماعي: social closure

الفكرة الأساسية لهذه النظرية تقوم على حشد القوة لاستبعاد وإقصاء الأفراد أو الفئات الإجتماعية الأخرى من الإمتيازات والمكافآت وذلك بمنعهم أو إقصائهم عن المشاركة أو الدخول في الأنشطة الإجتماعية والإقتصادية والسياسية وسلب أدوارهم بهدف الوصول بهم الى حالة من عدم التأثير واللامبالاة بهم وبدورهم ضمن الإطار العام في المجتمع. وتعود جذور هذه النظرية الى (ماكس فيبر) Max Weber (١٨٦٤-١٩٢٠) الذي عرّف الإستبعاد بوصفه أحد أشكال الإنغلاق الإجتماعي (هيلز وآخرون، ٢٠٠٧، ٢٢) وأعتبره بمثابة المحاولة التي تقوم بها جماعة لتؤمِّن لنفسها مركزاً إجتماعياً متميزا على حساب جماعة أخرى عن طريق إخضاعها بالجور عليها (ابو النصر، ٢٠١٢، ٢٥).

وفي الاتجاه نفسه يلفت (Jordan، ١٩٩٦) الانتباه الى ما تقوم به جماعة من الإستبعاد الفعّال لجماعة أخرى، وخير مثال على هذا هو المجتمعات المحلية أو الأحياء التي تعيش داخل منطقة مسوّرة ذات أبواب خاصّة بها، والتي تتمتّع بخدمات عالية المستوى توفّرها لها جهات خاصّة، وتتمتع بخدمات أمنية تحول بين "الأغراب" والانتفاع بهذه الخدمات (هيلز وآخرون، ٢٠٠٧، ٢٢).

فالانغلاق الإجتماعي كعملية متعددة الأبعاد تؤثر سلباً على التقدم بما تحدثه من تمزّقات إجتماعية، حيث يتم فصل الجماعات والأفراد عن العلاقات الإجتماعية، والمؤسسات، ومنعهم من المشاركة المعيارية في الأنشطة الطبيعية المقررة للمجتمع الذي يعيشون فيه (Hilary silver,2007,15).

واستنادا الى هذه النظرية يقوم الإنغلاق الإجتماعي بوظيفته من خلال آليتين متلازمتين هما المنع والاحتواء اللذان يمكن أن يستندا الى معايير فردية أو جماعية.

كما ويعتمد الإنغلاق على قوة جماعة واحدة على منع الجماعة الأخرى من الحصول على المكافأة، أو فرص الحياة الإيجابية، وذلك في ضوء المعايير التي تسعى الجماعة الأولى لتبريريها، وأن إختيار معايير المنع والاحتواء مثل: الحصول على مؤهلات دراسية، أو عضوية حزبية، أو لون البشرة أو الانتماء الديني أو الأصول الإجتماعية أو آداب السلوك، أو نمط الحياة.. وتفعيلها في الواقع، يسهم في تفسير حدود اللامساواة، وإستراتيجيات القهر من قبل المستبعد، كما ويسهم في تفسير أشكال السيطرة والأيدولوجيات المرتبطة باللامساواة، وتتضمن عمليات الإنغلاق الإجتماعي: التهميش أو الإستبعاد من ناحية، والدمج أو الإندماج من ناحية أخرى (مارشال،٢٠٠٧، ٢١٤).

وأما على المستوى الفردي فتؤكّد النظرية على العمليات التي عن طريقها يصبح الأفراد معزولين ومستبعدين عن المشاركة الكاملة في المجتمع، فتعتمد النظرية هنا محوراً مهماً أيضاً، وهو الخروج عن النص وعن اللياقة وأدب الحوار، فيلجأ الفرد (المستبعِد) الى تسفيه الآخر وإرهابه بالأسلوب الخارج عن السياقات العامة المعروفة، فإرهاب الأشخاص سواءً بالاستفزاز أو التهديد أو هدر كرامة الإنسان، هي من السبُل الشائعة في شخصية المستبعِدْ إزاء المستَبعَدْ.

٤) نظرية الحاجات: Needs theory

تدرج الحاجات أو تدرج ماسلو للحاجات Maslow's hierarchy of (needs) هي نظرية نفسية قدّمها العالم النفسي الأمريكي (أبراهام ماسلو- Abraham) Maslow (١٩٠٨ -١٩٧٠) في ورقته البحثيّة "نظريّة الدافع البشري" عام ١٩٤٣ في دورية "المراجعة النفسية" العلمية، ثُمّ وسّع ماسلو فِكرَته لتشمل مُلاحظاته حول الفضول البشري الفطري، وتناقش هذه النظرية ترتيب حاجات الإنسان ووصف الدوافع التي تُحرّكه (الموسوعة الحرة - ويكبيديا).

ويستخدم مفهوم الحاجة/الحاجات استخداما واسعاً في السياسة الاجتماعية والإدارة الاجتماعية، إذ تعد الاحتياجات الأساسية للإنسان من أهم العوامل المحددة

للنشاط الإنساني، كما تعكس طابعه الإنساني وعلاقاته بأفراد المجتمع، ومن أهم تلك الحاجات الحاجة إلى: الطعام والشراب، والكساء، والزواج، والأمن، والشعور بالانتماء والتقدير، والتعليم والتأهيل المهني والصحة البدنية والنفسية، وغيرها من الحاجات التي تتوقف جودة حياة الإنسان على إشباع تلك الاحتياجات، وبدونها لا يمكن أن ينمو نمواً سليماً، وعليه فأن الحاجات هي المحرك الأساسي لنشاط الإنسان وقدرته على بذل الجهد من أجل إشباع احتياجاته (الحايس، ٢٠١٥، ١). ويرى "**ماسلو**" أن الإنسان يولد وهو محفز لتحقيق احتياجات أساسية وحاجات نمائية، وهذه الحاجات مرتبة في تدرج هرمي تبدأ من أهم الحاجات الإنسانية الأساسية وتنتهي بحاجة الفرد الى تحقيق ذاته:

أ. الحاجات الأساسية (Basic Needs)

١.الحاجات الفسيولوجية: مثل الجوع والعطش وتجنب الالم والجنس.. الى آخره من الحاجات التي تخدم البقاء البيولوجي بشكل مباشر.

٢.حاجات الأمن والحماية: وتشمل مجموعة من الحاجات المتصلة بالحفاظ على الحالة الراهنة وضمان نوع النظام والأمان المادي والمعنوي.

٣.الحاجات الإجتماعية (الحب والانتماء): وتشمل مجموعة من الحاجات ذات التوجه الاجتماعي مثل الحاجة الى بيئة او إطار اجتماعي يحس فيه الفرد بالألفة مثل العائلة او الحي والاشكال المختلفة من الانظمة والنشاطات الاجتماعية.

٤.حاجات التقدير: هذا النوع من الحاجات كما يراه ماسلو له جانبان: جانب متعلق باحترام النفس او الإحساس الداخلي بالقيمة الذاتية، والاخر متعلق بالحاجة الى اكتساب الاحترام والتقدير من الخارج، ويشمل الحاجة الى اكتساب احترام الاخرين، السمعة الحسنة ....

ب. الحاجات النمائية: (Growth Needs)

٥.الحاجة المعرفية: وتشمل الحاجة الى الاستكشاف والمعرفة والفهم، وقد أكد ماسلو على أهميتها في الإنسان هي في تصوره تأخذ أشكالا متدرجة تبدأ بمستويات الأدنى الى الحاجة الى معرفة العالم واستكشافه بما يتسق مع اشباع الحاجات الأخرى.

٦.الحاجات الجمالية: وتشمل هذه الحاجات عدم احتمال الاضطراب والفوضى والقبح والميل الى النظام والتناسق، والحاجة الى ازالة التوتر الناشئ عن عدم اكتمال عمل أو نسق ما.

٧.حاجة تحقيق الذات: يصف ماسلو مجموعة من الحاجات او الدوافع العليا التي لا يصل اليها الانسان الا بعد تحقيق اشباع كاف لما سبقها، مثل الحاجات الادنى، وتشير تحقيق الذات هنا الى حاجة الانسان الى استخدام كل قدراته ومواهبه وتحقيق كل امكاناته الكامنة وتنميتها الى اقصى مدى يمكن أن تصل اليه، وتشمل تحقيق الذات السعي نحو قيم وغايات عليا مثل الكشف عن الحقيقة وخلق الجمال وتأكيد العدل(Gilbert,1997,47).

ويؤكد "**ماسلو**" في نظريته على أهمية الحاجات الإجتماعية المتمثلة بالاحترام والتقدير والحب والانتماء، وذلك كون الإنسان كما يراه **ماسلو** كائن اجتماعي لا يستطيع العيش بدون الآخرين، فهو يتفاعل معهم ويتصل بهم باستمرار لأجل أن يؤكد الجانب الإجتماعي في طبيعته البشرية، وفي حال انقطاع الإتصال وعزله والتفاعل بينه وبين الآخرين فأنه يشعر بالاكتئاب والقلق والتوتر وينتابه الاضطراب والهياج والإحتجاج والتمرد، وقد أشار (دافيدوف،١٩٨٣) أن الأفراد الذين يشعرون بالنبذ من قبل أفراد مجتمعهم والإحساس بالرفض الإجتماعي لا يستطيعون النوم، ويهملون صحتهم الشخصية ويعيشون بلا هدف (دافيدوف، ١٩٨٣، ٤٣١).

وتناسقاً مع ما سبق، يعتقد - الباحثان – أن نظرية الحاجات تُقدّم رؤيةً علمية أكثر واقعيةً ومنطقية إزاء ظاهرة الإستبعاد الإجتماعي وما يصاحبه من اضطرابات ومشاكل نفسية عديدة، مثل التذمُّر والاستياء والاهتياج، والشعور بالاغتراب والدونية وعدم تقدير الذات، بحيث تتفق تحليلاتها ورؤاها مع أكثر من هدف من أهداف ما تصبو الدراسة الحالية الى تحليله، حيث ان النظرية تحاول أن تربط بين أكثر من بعد، وبالتالي

فأنها تقدم لنا وجهة نظر علمية دقيقة وفاحصة عن العلاقة الجدلية بين قطبي (الإستبعاد، نزعة الإحتجاج).

سادساً: تحليل علاقة الاستبعاد الاجتماعي بالنزعة الاحتجاجية:

بداية وقبل الخوض في تحليل العلاقة القائمة بين الاستبعاد الاجتماعي والنزعة الإحتجاجية، علينا أولاً أن نميّز بين "سلوك الإحتجاج " و"نزعة الاحتجاج"، حيث يعتقد (نظمي، ٢٠١٧) بأن "السلوك الاحتجاجي" يعني قيام الفرد أو الجماعة فعلياً بإجراءات اعتراضية ملموسة تتراوح بين السلمية والعنفية للتعبير عن رفض الموقف؛ بينما تعني "النزعة الإحتجاجية" امتلاك الفرد أو الجماعة لتوجّهات (استعدادات، قابليات) احتجاجية كامنة قد تترجم الى سلوكيات ملموسة أو قد لا تترجم فتبقى نزعة داخليةً فحسب (نظمي،٢٠١٧، ٢٧).

ويعتقد –الباحثان - بأن هذا التميز بين المفهومين ضروري لكي لا نقع في فخ الإشكالية المفاهيمية حول المفهوم فيما لو تركناه دون تحديد، حيث وكما حدَّدنا – أعلاه - أن (النزعة الإحتجاجية) كمفهوم يختلف عن (السلوك الاحتجاجي)، بمعنى آخر، أن ما يهمنا في هذه الدراسة ونركّز عليه تحليلنا هي (النزعة) الإحتجاجية، وليس (السلوك) الاحتجاجي، لكن - ومع ذلك – ننوه بأن هذا التميز لا يستبعد (السلوك) من دائرة الوجود بمكوّناته الإدراكية (الجانب المعرفي)، والانفعالية (الجانب العاطفي)، حتى وإن كان كامناً في النفس البشرية طالما أن هناك قابلية (رغبة كامنة) متهيأة (حاضرة) تنتظر ظروفاً خاصّة بها لأن تخرج وتنفجر في أي لحظة، وتترجم حينئذٍ فيزيقياً كسلوك (الجانب الحركي) حال تحقق الشروط الموضوعية، وتوفر الأرضية المناسبة لها في إطار النسق العام.

حيث يوضّح (Dowse and Hughes,1982)، فكرة " الحرمان النسبي" أو بالأحرى "الاستبعاد" على النحو الآتي:

١) ان الناس يضفون قيمة على كثير من الأشياء في الحياة الإجتماعية مثل الثروة، المكانة، القوة والأمن والمساواة والحرية والعدالة، وعندما لا يتمكنون من تحقيق تلك

القيم او قيمة واحدة يتطلّعون اليها، فأن حالة اللارضا، والغضب، والعداء، تتشكّل وهذا الموقف يعرف بالحرمان النسبي، ويشير الى التوتر الذي ينشأ من التضارب بين ما ينبغي أن يكون، وما هو كائن فعلياً فيما يتعلق بإشباع القيم الجمعية.

٢) إن المسألة الحاسمة في تصور الحرمان هنا تتمثل في الأفكار التي تؤكد أن الأفراد يمتلكون فجوة بين ما ينبغي أن يحصلوا عليه وما يحصلون عليه فعلاً، أو يعتقدون أنهم يستطيعون تحقيقه فالملاحظ الخارجي قد يعتقد أن هناك اشكالاً متفاقمة من الحرمان، بينما يعتقد المحرومين أن هذا هو النظام الطبيعي للأشياء، ومن هنا فإن الحرمان النسبي يشير الى الدرجة التي يشعر عندها الفرد أنه محروم ومستبعَد ومهمّش وما يترتب على ذلك من غضب وعداء (الحوراني، 2012 ،٢٣١). الأمر الذي يؤدي الى تحفيز نظام الاستعدادات النفسية الكامنة (النزعات الإحتجاجية) لدى الفرد المحروم، بحيث قد يُقدِم الفرد بموجبها على ممارسة السلوك الاحتجاجي (فردياً) كما يلاحظ في إطار الأسرة، أو (جمعياً) كما يحدث في الحركات الإحتجاجية العامة، أو ربما لا هذا ولا ذاك فتبقى نزعة كامنة.

من هنا، إذا دققنا في العلاقة الجدلية بين الإستبعاد الاجتماعي من ناحية، والنزعة الإحتجاجية كآلية مركّبة ناتجة عن رد فعل، لوجدنا أن كلا المفهومين يقف ورائهما الحرمان النسبي والإفتقار الى الحاجات الأساسية للحياة، لفئات وقطاعات واسعة من الشباب.

وهناك شبه إجماع بين كثير من الباحثين على وجود محرك رئيس للفعل الاحتجاجي، هو (الجانب النفسي المضطرب)، والإحساس (العميق) بالحرمان النسبي (الإستبعاد الاجتماعي) بوصفه حافزاً رئيسياً للتعبير العلني على الظلم و(الحُقْرَة) النقيض الأمثل، (عراقياً/ كوردستانياً)، لمفهوم "الكرامة" و"الاحترام" و"المساواة" (إستاتي،٢٠١٧، ١٦٥)، ويتطلّب هذا الموقف (كشرط ضروري)، وجود سياق إجتماعي وسياسي وإقتصادي يتسم بدرجة كبيرة من الظلم والتفاوت الذي يخلق الإحساس بعدم الرضا وتوفّر الشعور بالتوتّر والسخط العام (العطري، ٢٠٠٨ ، ١٢٢)، وما ينجم عنه من فشل، وعجز، وكبت، وعندما يفوق هذه الانفعالات النفسية الهائجة بفعل مستوى

التناقضات الظاهرة، طاقة الفرد المحروم، تبدأ النوازع النفسية (الاستعدادات الكامنة)، الدفع باتجاه تبنّي خيار الإحتجاج -سلوكياً - التي قد تشبع القيم المتوقعة المؤجلة، وهكذا تنفجر هذه النوازع عند أول اصطدام لها بالمواقف المثيرة.

وهكذا يبدو جلياً أن من أهم الدوافع النفسية للنزعة نحو الإحتجاج، تلك المتعلقة بالإستبعاد والحرمان وما يفرزانهما من اشكاليات اشباع الحاجيات الانسانية، وعليه فان من أسباب الإحتجاجات الشبابية – التي نلاحظها في الآن المجتمع الكوردستاني- تتمثل بكبت اشباع الغرائز الأساسية لغالبية افراد المجتمع، وعدم وجود حد أدنى من الاشباع لهذه الغرائز، يؤدي الى تحفيز النزعة الإحتجاجية لدى الأفراد وتبنّيها دون تردد، وبالتالي اللجوء الى خيارات أقوى وأكثر منطقية – من وجهة نظر الشباب أنفسهم - منها اللجوء الى الإحتجاج والعنف، وهكذا فإن الإحتجاج أو النزعة اليه كشكل من أشكال التعبير السياسي ناتج عن كبت الغرائز وعدم اشباعها (ظاهر، ١٩٨٨، ٢٩٨).

وعلى إعتبار أن الإستبعاد يمثّل حرماناً نسبياً، يعتقد – الباحثان - أنه ليس الفقر(الإستبعاد) هو الذي يدفع بالفرد الشاب إلى ممارسة الإحتجاجات، وانما هو ذلك الشعور الذي ينتابهم كفقراء (مستبعدون)، وهذا الشعور هو حالة الحرمان التي يعيشونها وأدركوها نتيجةً للمقارنة بينهم وبين أفراد المجتمع الميسورين (الحرمان النسبي)، فهنا يشعرون أنهم محرومون من موارد وطنهم ويحسّون بانعدام العدالة التي توزّع بها هذه الموارد، وبالتالي يعيشون حالة من الفشل والإنكسار، تنتابهم مشاعر الغضب والإستياء، وتظهر عليهم نوع من التوتّر والضيق، وتتملّكهم نوازع نفسية مختلفة من بينها النزعة الى الرفض والإحتجاج والتمرّد، وحين يجدون الفرصة المناسبة يستثمرون هذه الدوافع والنوازع النفسية بترجمتها – سلوكياً – في ممارسة الإحتجاجات أياً كانت هدفها، معتقدين أن بامكان هذه الممارسة أن تسترد لهم حقوقهم، فيتحدون بهذا تحت شعارات موحدة تجعل مصيرهم واحداً.

وهكذا فإن شرارة الإحتجاج والثورة لا تنطلق من إطار تنظيمي –عقلاني- ولا من قيادة، ولا من أيديولوجيا، إنما من مثيرات اجتماعية - نفسية تغلب عليها الانفعالية

والتعبير عن الإحتقانات الوجدانية. وبناءً على ما تقدم، فإن الإستبعاد الاجتماعي يضع القاعدة المواتية لانطلاق الفعل الثوري (الاحتجاجي) بموجب الاعتبارات التالية:

١) إن استبعاد الدولة للمواطنين يعني إقصائهم عن حقوقهم في قطاعات مختلفة، وأخطر ما في الأمر أن منطق الإستبعاد يعني اختزال القيمة الوجودية للمواطنين كفاعلين وذوات بشرية لها حقوق وامتيازات بما في ذلك الهيبة والكرامة، ولذلك يبدو المستبعدون كما لو أنهم يؤدون واجبات دون أن يكون لهم حقوق، وهذا كله يعني أن الإستبعاد يقود ضمناً إلى الحرمان.

٢) إن الحرمان المتولد عن العلاقة الاستبعادية ينتج مشاعر الاستياء، والحقد، والكراهية، والعداء، وتعد هذه النزعات بمثابة القاعدة الحافزية (للاحتجاج) والثورة، وبشكل خاص بعد أن تتكثف، وهنا يلعب الزمن دوراً بالغ الأهمية في تفاعله مع العلاقة الاستبعادية وتكثيف النزعات الأولية.

٣) طالما أن عملية الإستبعاد نابعة من رغبة وإرادة أصحاب المواقع العليا في الدولة، فإن العلاقة الاستبعادية بالضرورة فاسدة ولا أخلاقية، ومن هنا، ليس من المستغرب أن تقترن عملية الإستبعاد باستخدام القهر، وهذا بدوره يؤدي إلى تكثيف إضافي واحتقان أشد لمشاعر الحرمان، كلما تقادم الزمن.

٤) إن استمرار عملية الإستبعاد يؤدي إلى تفاعل الحرمان والقهر، مما ينتج مادة نفسية اجتماعية تختزن طاقة هائلة للثوران، ولذلك تنفجر الثورات الإجتماعية دون تخطيط ولا تنظيم، إنما بتلقائية، وعفوية، وانفعالية، واستثارة أساسها تفاعلات تاريخية وحدث مثير (الحوراني، ٢٠١٢، ٢٤٠).

وتأسيساً على ذلك، يعتبر الإستبعاد الاجتماعي من أهم بواعث العنف المؤسسي والعنف السياسي، بحيث نجد ان درجاته تتفاقم كلما ازدادت درجات الحرمان، وبما أن الإستبعاد الاجتماعي يعنى الحرمان من المشاركة السياسية في اتخاذ القرار وصناعة المصير والإنفاق الإقتصادي وازمات التنمية، وهذا يتصل مباشرة بسوء السياسات والقرارات التي تتخذ من قبل الأنظمة السياسية الحاكمة، وبالتالي تصبح في مثل هذه القضية افرازات لا يمكن تجاهلها؛ مثل عدم المساواة، ونقص قنوات المشاركة، وانعدام

الإستقرار، وعليه كما ذكرنا سابقا يجد المستبعدون الشباب انفسهم غالباً – في موقف يصفه (أنطوني جيدنز) بقوله؛ معلّقين في مصعد سياسي معطّل، ولا يرون مناصا بعد حين، من أن يطرقوا الأبواب بقوة، وبعد فترة أخرى (تقصر أو تطول) سيُقدِمون على تحطيم هذه الأبواب، من دون أن يتمكن احد من ردعهم، ويلتقي هذا التحليل الذي يربط بين اتساع ظاهرة الإستبعاد الاجتماعي الناتج عن قصور النظام السياسي والإقتصادي من جانب، واللجوء - من خلال النزعات الإحتجاجية - الى تبنّي خيارات يتسم بالتمرد والعنف وحتى الثورة.

سابعاً: اهم الاستنتاجات

يلاحظ في سياق ما تناولناه في إطار هذا التحليل أن الشباب عموماً، يمثلون أهمية كبرى بالنسبة لمختلف الشعوب والأمم عامةً، وللمجتمع الكوردستاني خاصةً، وتشغلهم مجموعة كبيرة من الحاجات والمطالب التي يعدّونها أساسية بالنسبة لهم، مثل حاجات فسيولوجية (الطعام والشراب...)، وحاجات نفسية (الشعور بالانتماء، والإندماج، ...)، وحاجات اجتماعية (القبول والتقدير ...)، كما ويتسمون بخصائص خاصة بهم، تميّزهم عن باقي الشرائح الأخرى، لكنهم وبالرغم من هذه السمات والخصائص والأهمية، فإنهم يواجهون مواقف ومشاكل إجتماعية كالشعور بالإستبعاد والتهميش والصعوبة في الانسجام والتوافق، ويعانون من مشاكل نفسية كالتوتر والقلق والفشل والشعور بالحرمان، أيضاً ومشاكل إقتصادية كالبطالة ونقص الدخل، ومشكلات صحية كالإدمان على الإنترنت والمواد المخدّرة... كذلك مشكلات نفسية - سياسية أبرزها بروز نزعتهم نحو الإحتجاج والتمرد، إضافة لطائفة أخرى مختلفة من المشاكل تبعاً لخصائصهم والمرحلة العمرية التي يمرّون بها.

وكنتيجة حتمية لمجمل هذه المواقف والصعوبات والمشكلات التي تواجهها هذه الفئة المتميّزة، أصبحت تعاني ألماً ومخاضاً عسيراً جراء واقع الحرمان والإستبعاد لذلك لنا أن نستخلص من هذا التحليل النقاط الثلاثة الآتية:

١. يمر الشباب بظروف أبسط ما يمكن أن توصف به أنها الظروف المصاحبة لمراحل الانتقال وما يعتريها من توتر وقلق، عدم استقرار، ولعل ذلك راجع إلى السياق الإجتماعي الذي يعيش في ظله.

٢. يعاني الشباب من فقدان الشعور بالانتماء الحقيقي لمجتمعه الذي يراه عاجزاً عن تلبية رغباته واحتياجاته وتأمين مستقبل له مما عزّز لديه شعور بالانعزال عن ذاته والآخرين فضلا عن الرفض للقيم الخاصة بحضارته وكذا المعايير الإجتماعية السائدة والسلطة.

٣. إن سيطرة مشاعر الإستبعاد والتهميش والحرمان لدى هؤلاء الشباب، قطعاً تنمّي فيهم إستعدادات نفسية تثير في قرارة أفكارهم ومشاعرهم نزعات إحتجاجية والتي إذا ما لم يتم احتوائها لربما تترجم على شكل سلوكيات ومواقف ضاغطة على المجتمع والسلطة معاً عاجلا لا آجلا.

الهوامش:

(١) هيئة إحصاء إقليم كوردستان، مسح الفتوة والشباب ٢٠١٩ / خلاصة وتحليل المسح، ص ١.

(٢) كرونولوجيا (Chronology) المِيقاتيّة أو تاريخ الوقائع: هي تأريخ الحوادث وفقاً لتسلسل وقوعها وتقسيم الزمن إلى فترات وتحديد التواريخ الدقيقة للأحداث. في الأصل كان المقصود بهذه التسمية "علم الزمن". اما اليوم فيتم تجزئة المصطلح إلى اتجاهين علميين. علم قياس الزمن ويتبع علوم الفيزياء ويسمى كرونوميا، وعلم حساب الزمن وهو علم تحديد الأحداث حسب الفترة الزمنية، وهو يدرس علوم التاريخ بأكملها ويسمى الكرونولوجيا الشاملة؛ مثل نشأة الكون ونشأة الأرض ونشأة الحياة، وتاريخ الإنسان، والتاريخ الحديث، تمييزا عن الكرونولوجيات الخاصة ببعض المواضيع المعينة (https://ar.wikipedia.org/wiki/).

(٣) **باس ، أرنولد هربرت** – **Buss,A.H** (٩٦ سنة) عالم نفسي من مواليد ١٩٢٤ حي بروكلين ، نيويورك ، الولايات المتحدة الأمريكية، أستاذ فخري في علم النفس الشخصية بجامعة تكساس في أوستن اشتهر بعمله في العدوان والمزاج والوعي الذاتي والخجل **(الموسوعة الحرة - ويكيبيديا)**.

المراجع والمصادر

١. أبو النصر، محمد زكي (٢٠١٢)، الاستبعاد الاجتماعي الوجه الآخر للسياسة الاجتماعية، ط١، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر.

٢. استاتي، زين الدين الحبيب (٢٠١٧)، الفعل الاحتجاجي في المغرب وأطروحة الحرمان؛ في الحاجة الى تنويع المقاربات التفسيرية، بحث منشور في مجلة عمران، المجلد (٦) العدد (٢٢).

٣. جيدنز، أنطوني (٢٠٠٥)، علم الاجتماع، ت: فايز الصياغ، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.

٤. الحايس، عبدالوهاب جودة (٢٠١٥)، تقدير الاحتياجات الأساسية للسكان المحليين كمدخل للتنمية الشاملة، (دراسة منشورة)، دار التل للطباعة، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، العدد:٣، ١٣.

٥. الحريري، صابر على حسن (٢٠١٨)، الاستبعاد الاجتماعي لدى فئات تعليمية في المجتمع الكوردي، دراسة ميدانية (منشورة)، مجلة جامعة كرميان، المجلد (٥) العدد (١).

٦. الحوراني، محمد عبدالكريم (٢٠١٢)، الاستبعاد الاجتماعي والثورات الشعبية: محاولة للفهم في ضوء نموذج معدل لنظرية الحرمان النسبي، دراسة (منشورة) المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد ٥، العدد ٢.

٧. دافيدوف، لندال (١٩٨٣)، مدخل الى علم النفس (ترجمة: سيد الطواب وآخرون)، دار ما كجرو هيل للنشر ودار المريخ للنشر، الرياض –السعودية

٨. ريبر، آرثر أس وريبر، ايملي (٢٠٠٨). المعجم النفسي الطبي ترجمة: عبدالعلي الجسماني وعمار الجسماني. الدار العربية للعلوم ناشرون. بيروت. لبنان.

٩. ظاهر، احمد جمال (١٩٨٨)، دراسات في الفلسفة السياسية، ط١، دار الكندي للنشر والتوزيع، اربد –الأردن.

١٠. العطري، عبد الرحيم (٢٠٠٨)، الحركات الاحتجاجية بالمغرب، مؤشرات الاحتقان ومقدمات السخط الشعبي، ط١، الناشر دفاتر وجهة نظر، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط، المغرب.

١١. غير، تيد روبرت (٢٠٠٤)، لماذا يتمرد البشر؟، ط١، ترجمة ونشر مركز الخليج للأبحاث، دبي، الامارات العربية المتحدة.

١٢. مارشال، جوردن (٢٠٠٧)، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة محمد الجوهري وآخرون، المجلد الأول، ط ٢، المجلس الأعلى للثقافة، مصر.

١٣. النابلسي، احمد محمد (٢٠٠٤)، الأزمات النفسية التي يسببها الاحتلال للعراقيين، مقابلة مع قناة الجزيرة، متاح على الرابط:
https://www.aljazeera.net/programs/withoutbounds/٣/١٠/٢٠٠٤/

١٤. نظمي، فارس كمال (٢٠١٠)، المحرومون في العراق هويتهم الوطنية واحتجاجاتهم الجمعية دراسة في سيكولوجية الظلم، ط ١، دار ومكتبة البصائر، بيروت، لبنان.

١٥. نظمي، فارس كمال (٢٠١٧)، سيكولوجيا الاحتجاج في العراق، ط ١، دار سطور للنشر والتوزيع، بغداد-العراق.

١٦. هيلز، جون؛ جوليان لوغران؛ دايفيد بياشو (٢٠٠٧)، الاستبعاد الاجتماعي محاولة للفهم، ت: محمد الجوهري، ط ١، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٣٤٤، الكويت.

١٧. هيئة إحصاء إقليم كوردستان (٢٠١٩)، مسح الفتوة والشباب / خلاصة وتحليل المسح.

١٨. وهاب، آمال (٢٠١٨)، الاستبعاد الاجتماعي مفهوم ودلالات، بحث (منشور)، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، المجلد ١، العدد ٣٤.

19. Agnew, R. (1992). Foundation for a general strain theory of crime and delinquency. Criminology, 30(1), 47-88

20. Agnew, R., et al. ,(1983) :social class and success goals An Examination of relative and absolute Aspiration , sociological quarterly ,24.

21. Agnew, R., et al., (1996): A new test of classic strain theory, justice quarterly, 13 (4).

22. Bossert, Walter & D'Ambrosio, Conchita & Peragine, Vito (2005): Deprivation and Social Exclusion, European Commission-DG Research Sixth Framework Program (Polarization and Conflict Project CIT-2-CT-2004-506084), February.

23. Buss, A. H., & Warren, W. L. (2000). *Aggression questionnaire:(AQ)*. Torrance, CA: Western Psychological Services.

24. Buss, D. M. (1995). Evolutionary psychology: Anew paradigm for psychological science. *PsychologicalInquiry,6*(1),130. https://doi.org/10.1207/s15327965pli0601_1
25. Dowse, Robert Edward. & Hughes, John A. (1972). Political sociology. London; New York: Wiley.
26. Gilbert, P. (1997). The evolution of social attractiveness and its role in shame, humiliation, guilt and therapy. *British journal of medical psychology,70*(2),113-147.
27. Peace. R. (2001). Social Exclusion: A Concept in need of definition, social policy journal of New Zealand, issue 16, July.
28. Pettigrew, T. F. (2001). Summing up: Relative deprivation as a key social psychological concept. In I. Walker & H. Smith (Eds.), Relative deprivation: Specification, development and integration (pp. 351-373). New York: Cambridge University Press.
29. Silver, H & S.M. Miller (2003). Social Exclusion the European Approach to social Disadvantage: indicators, vol.2 no.2 /spring
30. Silver, H. (2007). comparative analysis of Europe and middle east, youth p.15.working paper.
31. Weiss, K. R., Brezina, V., Cropper, E. C., Hooper, S. L., Miller, M. W., Probst, W. C., ... & Kupfermann, I. (1992). Peptidergic co-transmission in Aplysia: functional implications for rhythmic behaviors. *Experientia*, *48*(5), 456-463.

پوختە

دوورخستنەوەی کۆمەڵایەتی و پەیوەندی بە مەیلی نارەزایەتی لای گەنجانی کۆمەڵگەی کوردستانی (شیکاری سۆسیۆلۆجی)

ڕەوتی ژیانی سیاسی و کۆمەڵایەتی لە هەرێمی کوردستان/عیراق، بە دیاریکراوی لە ماوەی ئەم سێ دەیەی رابردوودا بە بڵاوبوونەوەی دیاردەی خۆپێشاندانەکان و نارەزایەتی بەردەوام و درێژخایەنی لە هەموو کەرت و داموەزگاکاندا دەناسرێتەوە، بێ ئەوەی گەشە بکات و ببێت بە بزووتنەوەیەکی بەرفراوان کە ئامادەبێت یەکەم: بۆ بەرزکردنەوەی ئاستی داواکاریەکان بۆ ئاستی سیاسی. دووەم: گواستنەوەی نارەزایەتییەکان لە خۆپێشاندانێکی ناوخۆیی/ سێکتەرییەوە بۆ بزووتنەوەیەکی نارەزایەتیی گەورەتر و درێژبۆوە بەسەر پانتاییەکی جوگرافی فراوانتردا.

بەم پێیە ئەم لێکۆڵینەوە شیکارییە هەوڵدەدات دیدێکی زانستی و میتۆدی و ستراتیژی بابەتێک پێشکەش بکات کە تا ئێستا وەك پێویست نەبۆتە جێبایەخی ناوەندەکانی توێژینەوەی ئەکادیمی و توێژەران و ڕۆشنبیرانی کورد، ئەویش بابەتی پەیوەندیی دوورخستنەوەی کۆمەڵایەتییە بە مەیلی نارەزایەتییەکانەوە، ئەم بابەتە ئەگەرچی لە لایەن ناوەندەکانی توێژینەوەی ڕۆژئاوایی و بڕێکی کەم لە ناوەندە خۆماڵییەکان گرنگی پێدراوە بەڵام بە شێوەیەکی پەرت و تا ڕادەیەکی زۆر نابابەتیانە مامەڵەی لەگەڵ کراوە. هەروەك لێکۆڵینەوەکە هەوڵ دەدات دیدێکی سۆسیۆلۆژی بۆ گرنگترین هۆکارە قووڵەکانی پشت ئەم دۆخە بخاتەڕوو، هاوکات گرنگترین نیشانەکانی ئاشکرا بکات کە لەئێستادا بۆ زۆرێک لە توێژەران ناسروشتی بووە، ئەمەش بەهۆکاری ئەو گۆڕانە سیاسییە خێرایانەی کە لە ناوخۆ و ناوچەکە و تەنانەت نێودەوڵەتیشدا ڕوو دەدەن.

وشە سەرکییەکان: دوورخستنەوەی کۆمەڵایەتی، پەراوێزخستن، بێبەشکردنی ڕێژەیی، مەیلی نارەزایی.

Abstract

Social exclusion and its relationship to the protest tendency of young people in Kurdistan society (A Sociological analysis)

Over the past three decades, the path of political and social life in the Kurdistan/Iraq region has been characterized specifically by the spread of the phenomenon of continuous and chronic social protests in all sectors and institutions, without developing into a broad and qualified movement: first, to raise the ceiling of demands to the political level, and secondly: the transition from local/sectoral protest to a cross-sectoral protest movement extending over a wider geographical area.

This study aims to analyses the deep factors of this case and to monitor its most important indicators, which have become abnormal to many researchers given the rapid political transformations taking place locally, regionally and even internationally. This analytical study also seeks to provide a strategic systematic vision in a subject that has not yet received much research interest in our Kurdish academic and intellectual circles, namely, the relationship of social exclusion to the protests, although it has been addressed by Western and a few local research centers, through special insights and perceptions, However, it dealt with it in a fragmented way, methodically or sideways, and to a large extent subjective.

Keywords: social exclusion, marginalization, relative deprivation, protest tendency.